رهانات التعليم والممارسة التعليمة نماذج تطبيقية

Enjeux de l'éducation et des pratiques éducatives : modèles appliqués

Education and Educational Practice Stakes: Applied Models

أ/د. ناعوس بن يحيى، benyahia.naous@univ-relizane.dz (اللسانيات)

تاريخ الارسال: 2025/04/29 تاريخ القبول: 2025/07/18 تاريخ النشر: 2025/12/28

الملخص:

لا شك أنَّ الحديث عن التعليم والممارسة التعليمية حديث ذو أهمية في معالجة هذه القضية التعليمية في تعليم اللغة العربية بمساعدة الحاسوب إن هذا النسيج العلائق لتركيبية الخطاب التعليمي لدى الخبراء في شتى تمظهراته البنائية القائم على صميمية الترابط بين أسيقة الخطاب التعليمي وبنائه الصوغي ووفقا لسلمية بنائية (صوت، مفردة، تركيب)، يعكس صورة المجتمع الإنساني المعاصر والمستقبلي المنشود من خلال الخطاب التعليمي وماهي أهم سلوكاته في شتى الظروف الاجتماعية التواصلية بمساعدة الحاسوب. ولا شك أن طرح الرؤى و من هنا السبيل لتبادل الخبرات العلمية المعاصرة والمستقبلية التي لها الدور في تحسين المستوى التعلمي وممارسته في معالجة بعض الاضطرابات السلوكية و التعليمبة، و ما هو السبيل الأنجع في تطوير الممارسة التعليمية؟ وما والسبيل المفيد للخروج من أثارها السلبية؟ هذا ما سيق عليه البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: التعليم -الممارسة -التعليمية-المستوى-المعاصر

Résumé de la recherche:

Il ne fait aucun doute que la discussion sur l'éducation et les pratiques éducatives revêt une importance capitale pour aborder la question de l'enseignement de l'arabe par ordinateur. Ce tissu relationnel de la structure du discours éducatif entre experts, dans ses diverses manifestations structurelles, fondé sur l'interconnexion intrinsèque entre les cadres du discours éducatif et sa formulation, et selon une échelle structurelle (son, vocabulaire, structure), reflète l'image de la société humaine contemporaine et future souhaitée par le discours éducatif et ses comportements les plus importants dans diverses situations sociales et communicationnelles, grâce à l'informatique. Il ne fait aucun doute que la présentation de visions, et donc la voie à l'échange d'expériences scientifiques

contemporaines et futures, joue un rôle dans l'amélioration du niveau éducatif et de ses pratiques dans le traitement de certains troubles comportementaux et éducatifs. Quelle est la méthode la plus efficace pour développer les pratiques éducatives ? Comment surmonter ses effets négatifs ? C'est ce que la recherche abordera selon une approche descriptive et analytique.*Mots clés: Éducation - Pratique - Éducatif - Niveau contemporain*

Research summary: There is no doubt that discussing education and educational practice is of great importance in addressing this educational issue in teaching Arabic with the help of computers. This relational fabric of the structure of educational discourse among experts in its various structural manifestations, based on the intrinsic interconnection between the frameworks of educational discourse and its formulation, and in accordance with a structural ladder (sound, vocabulary, structure), reflects the image of contemporary and future human society desired through educational discourse and its most important behaviors in various social and communicative circumstances with the help of computers. There is no doubt that presenting visions, and hence the path to exchanging contemporary and future scientific experiences, plays a role in improving the educational level and its practice in treating some behavioral and educational disorders. What is the most effective way to develop educational practice? What is the useful way to overcome its negative effects? This is what the research will address according to the **descriptive and analytical approach.Keywords:** education - practice - educational level - contemporary
Education and Educational Practice Stakes: Applied Models

1ـالمقدمة: لا شك أنّ التعلم بالممارسة مفهوم ليس بالجديد، خاصة إذا تذكرنا أن أرسطو، في وقت مبكر من القرن الرابع قبل الميلاد ذكر أن "ما يجب أن نتعلمه، نتعلمه من خلال العمل"[1]. ومع ذلك، يشير بعض المنظرين إلى المعلم الأمريكي جون ديوي في أواخر القرن التاسع عشر باعتباره الأب للتعليم المتجدد القائم على الممارسة.

التعلم من خلال العمل أو التعلم بالممارسة هو الفكرة البسيطة المتمثلة في أننا قادرون على تعلم المزيد عن شيء ما عندما نقوم بممارسة هذا الفعل. على سبيل المثال، لنفترض أنك تتطلع إلى العزف على آلة موسيقية، هل تتخيل أن هناك طريقة أخرى غير الممارسة العملية الجادة ستمكنك من ذلك؟

[1]. فهد الشايع،سليمان البلوشي،ناصر منصور،الطبعة الأولى،دار جامعة الملك سعود للنشر،مارس 2022م

يمنحك التعلم بالممارسة فهمًا ومعرفة بكيفية العزف على الآلة ويضعك على خشبة المسرح للعب مقطوعة مرتجلة مع موسيقيين آخرين، وحيث أن المشاركة النشطة توفر تعلمًا أعمق، وحيث لا بأس إذا ارتكبت أخطاء يمكنك التعلم منها أيضًا. لقد أوجدت هذه العقلية اسمًا جديدًا لهذه التقنية: التعلم التجريبي.

2ـالحاسوب و شبكاته:

مما ينبغي الإشارة إليه في البداية هو أن التعليم الإلكتروني يختلف عن التعليم التقليدي في كونه يحتاج إلى جملة من الأدوات المرافقة للطالب في عملية التعلم و التعليم ، وهذه الأدوات تفرضها نوعية و طريقة التعليم في هذا المجال الجديد، ويُعتبر الحاسوب أهم عنصر من عناصر التعليم الإلكتروني ،ونجد أنه يُستخدم في العملية التعليمة و التعلمية بثلاثة أشكال و هي :

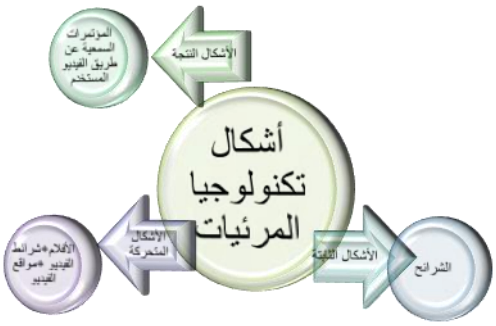
أ- التعلم المبني على الحاسوب والتي تتمثل بالتفاعل بين الحاسوب والمتعلم فقط.

ب- التعلم بمساعدة الحاسوب يكون فيه الحاسوب مصدراً للمعرفة ووسيلة للتعلم مثل استرجاع المعلومات أو مراجعة الأسئلة والأجوبة.

ت- التعلم بإدارة الحاسوب حيث يعمل الحاسوب على توجيه وإرشاد المتعلم[1].

[1]- قنديل ، أحمد ، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة ، ا (قنديل، 2006)لقاهرة ، عالم الكتب ، 2006 ، ط1 ، ص94.

و يحتاج التعليم الالكتروني إلى شغل جميع حواس الإنسان (سمع –بصر–نطق)، ومن أجل ذلك يستعين بالتكنولوجيا الحديثة وخاصة في الجانب المرئي، وحاولت ان أحصرها في هذا المخطط البياني:



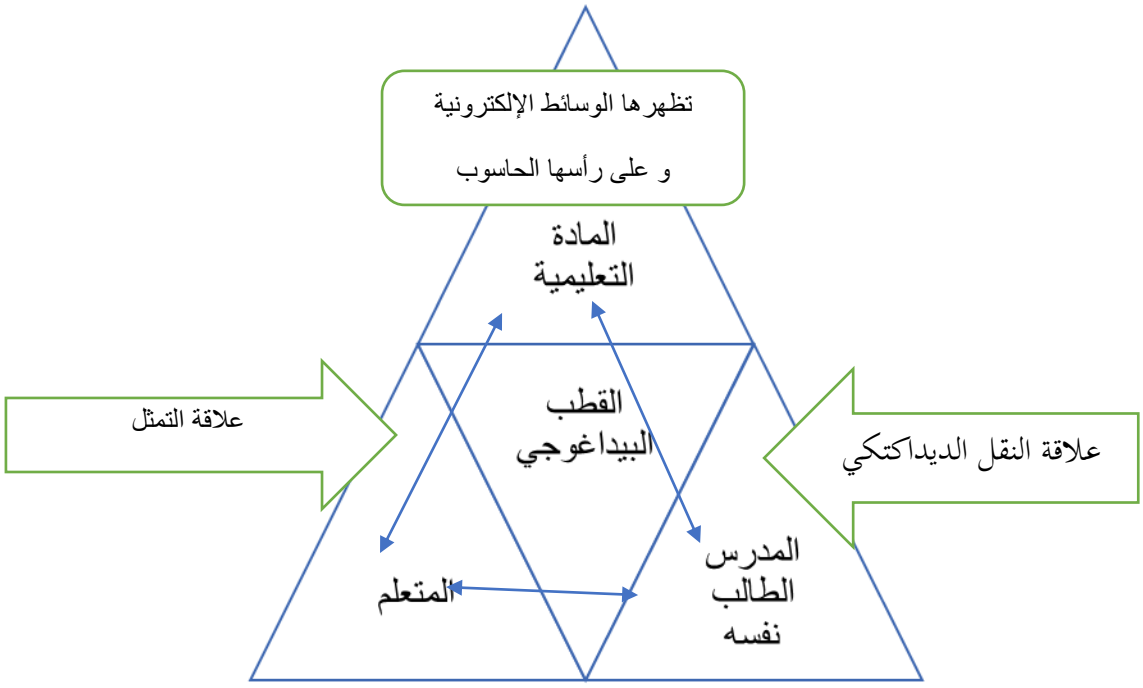
و زيادة على ما سبق فإن الدورة الديدكيكية تحتاج إلى " الاستعانة بوسيطين أو أكثر في عرض و تقديم الخبرات التعليمية للتلاميذ عبر برامج يتحكم بتشغيلها الكمبيوتر. و تشمل هذه الوسائط النص المكتوب والرسوم والصور الثابتة والمتحركة والصوت والموسيقى بمؤثرات لونية مثيرة"[1].

و حتى تكون المادة التعليمية جاهزة لأداء مهمتها التربوية في شكل كامل و متكامل، فإنه من الواجب التعليمي أن تكون جملة من الوسائط الإلكترونية متوفرة التي تيسر العملية التعليمية في الفصل المقلوب ، وقد أجملتها في المخطط البياني الأتي:

[1]– قنديل ، أحمد ، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2006 ، ط ، ص174.

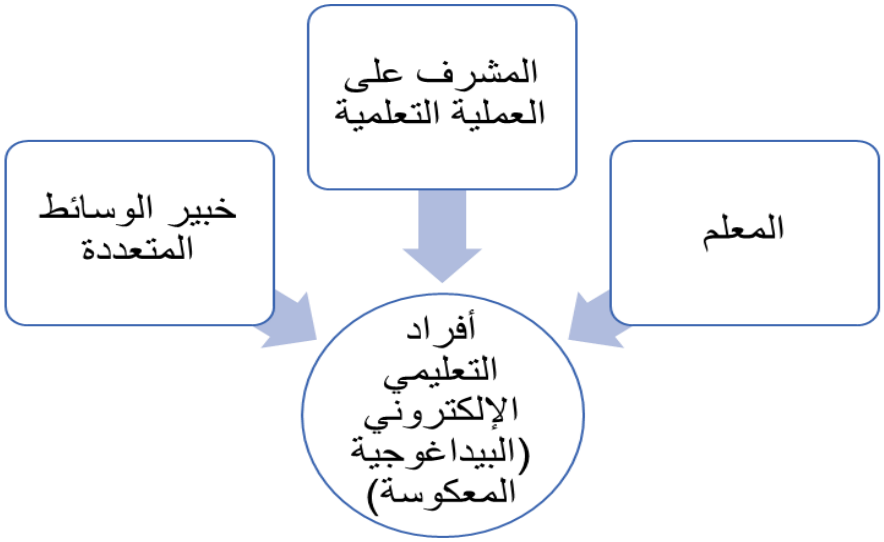


هذه الوسائط الإلكترونية تيسِّر عملية التواصل بين المتعلم و الحاسوب ليستقبل المادة التعليمية، وهذا ما يعرف بالمثلث الديداكتكي في البيداغوجية التقليدية، ولكن هنا تتطلب العملية عناصر جديدة يوضحها هذا المخطط البياني،أيضا:



ولكن قد يتبادر إلى ذهن القارئ سؤال مفاده: هل نستطيع الاستغناء عن المعلم في البيداغوجية المعكوسة؟

طبعا لن نستطيع الاستغناء عن المعلم بالكلية إذ لابد من موجه لهذه العملية التعليمية وقائد لها، وقد حاولت أن أبين في هذا المخطط أفراد التعليم الإلكتروني الذين هم فاعلون و قائدون للعملية التعليمية في جميع مراحلها، و لا يستطيع طالب العلم لاستغناء عن واحد منهم حتى تؤدي الديداكتكي وظيفتها على أكمل وجه وهم:



ويتضح مما سبق ؛ على أن دور المعلم انحصر في ثلاثة أدوار وهي :

أولاً: يقوم المعلم بشرح المادة التعليمية و بسطها باستخدام الوسائط الإلكترونية المتاحة، و على الطلاب اعتماد نفس الوسائط في فهم المادة و التفاعل معها .

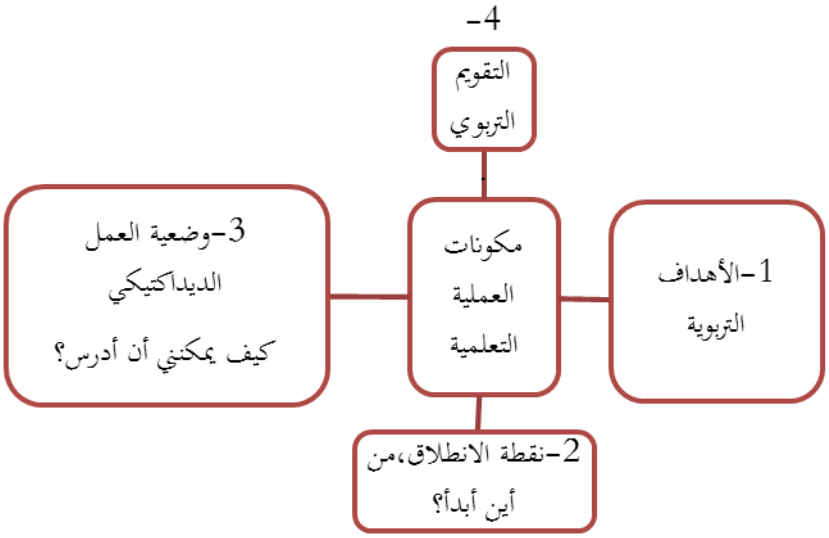
ثانياً: يقوم ،ايضا، بدور المشجع على التعلم عن طريق اعتماد فن طرح الأسئلة، و ربط الطلبة ،في مختلف الدول،فيما بينهم الكترونيا .

ثالثاً: دور المحفز على توليد المعرفة والإبداع فهو يحث الطلاب على استخدام الوسائل التقنية وابتكار البرامج التعليمية التي يحتاجونها، ويتيح لهم التحكم بالمادة الدراسية بطرح آراءهم ووجهات نظرهم[1].

فقد ذكر خبراء الديدكتيك[2] على أن العملية التعليمية تتكون من هذه العناصر الموضحة في المخطط التالي:

[1]-ينظر: قنديل، أحمد، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة ، القاهرة ، عالم الكتب ، 2006 ، ط ، ص174.

[2]-ينظر: محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية (مدخل الي علم التدريس)، ط2، 1991م مطبعة النجاح الجديدة، الدر البيضاء، المغرب. ص04.



فمن خلال هذا المخطط نلاحظ أن هذه المكونات تشير بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى ضرورة وجود المعلم حتى تُؤتي العملية التعلمية أُكلها.

3تعليم اللغات والحاسوب:

لا يخفى على الإنسان في هذا العالم على أنّ الحاسوب فرضه نفسه في حياة الناس قاطبة، وذلك لتعلق حاجيات الناس به في شتى المجالات الحياتية ترفيهية كانت أو غيرها، و من هنا ارتبط تعليم اللغات بالحاسوب، و ذلك عائد لظهور عدة تطبيقات تيسر تعليم اللغات، و خاصة بما يعرف بالترجمة الفورية، وذلك أن الناس يتواصل بعضهم ببعض في كل القارات فلم يبق ثمة حدود .

و يمكن لنا أن نذكر بعض خصائص و ميزات الحاسوب التي تؤهله ليسّير تعليم اللغات منها ميزة ما يسمى بالتغذية الراجعة (feedback)،و الميزة الثانية ما يعرف بفردية التعليم ،ويتم ذلك من خلال ما يسمى بالتعليم المبرمج الخطي (linear programmed instruction) حيث يكون البرنامج بسيطًا، ولكن يستطيع أن يسير الدارس وفقًا لسرعته.

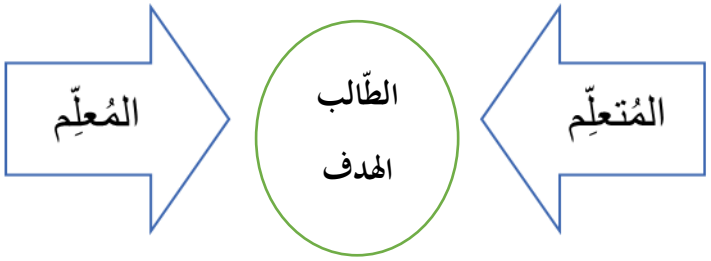
وهناك أسلوب أكثر تطورًا، حيث يتيح لنا الحاسوب أنّ نعد برامج فردية الصبغة، وذلك ما يسمى بالتعليم المبرمج المتفرع (branched programmed instruction) . فوفقاً لهذا النوع من البرمجة يمكننا من خلال الحاسوب ،الذي هو وسيلة مساعدة ومهمة في العملية التعلمية ،أنّ نقدم عشرات الدروس في نفس المادة الهدف ، المراد تعليمها، تبعا لقدرات الطالب أو بطريقة أدق لاستجابة الطالب، فمثلًا إن أجاب الطالب الإجابة (أ) يأخذه الحاسوب بصفة تلقائية إلى فقرة تختلف عن الطالب الذي تكون إجابته (ب) أو (ج) وهكذا دواليك فهو يسمح لنا بأن نصمم برنامجا مرنًا فعالا لطلاب من مستويات

مختلفة ومن خلفيات مختلفة؛ بذلك يختلف خط سير كل طالب في البرنامج التعليمي نفسه وفقا لاستجاباته وقدراته أو أدائه[1].

أساسيات البيداغوجية المعكوسة أو الفصل المقلوب(la classe inversée ou renversée)

إنّ تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بمساعدة الحاسوب تكسو أهمية في نظام التعليم عن بعد ،بصفة عامة ،فهي وسيلة مرتبطة بالتقدم في اكتساب اللغة العربية ،و هي أيضا زيادة كفاءة استخدام المواد الأساسية في اكتساب هذه اللغة ، وكمنهج تنظيمي في الممارسة الجديدة للعملية التعليمية ،إذ يصبح الطالب أستاذا و الأستاذ طالبا أو ما يسمى بالبيداغوجية المعكوسة أو الفصل المقلوب: هي عبارة عن مقاربة بيداغوجية تقوم بقلب العملية التعليمة ،وهذا يؤدي إلى تغيير الأدوار التقليدية و المعهودة في التعلم .

كما يوضحها المخطط التالي:



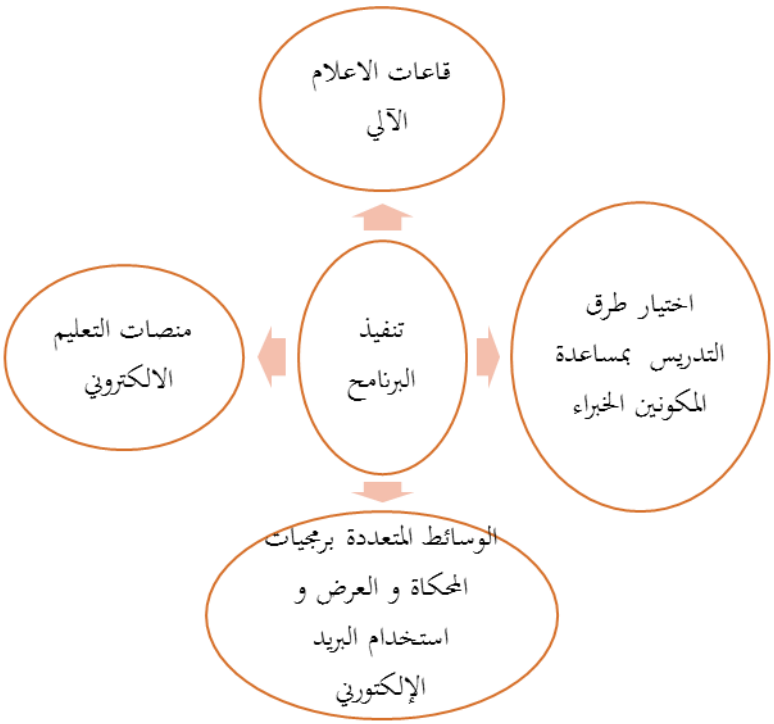
أصبح هذا النظام الجديد في التعليم الذي فرضته تطورات الحاصلة في العالم الرقميّ الغالب على حيوات الناس، ضرورة إنسانية ملحة تهدف إلى الاهتمام بالمتعلم ،وجعله محور العملية التعليمية بصفة عامة ، وعليه تعتبر هذه طريقة جديدة للبيداغوجية المواكبة للتغيرات الحاصلة في اكتساب المعرفة .

ومن هنا فإنّ التلميذ هو الذي يتعلم ، وهذه البيداغوجية المعكوسة توفر له أساسيات ميسرة لاكتساب مهارات اللّغة ،وذلك نظرا لاستخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها تلبية الاحتياجات و التعاون في التكوين و تطوير الكفاءات لدى المتعلّم .

[1]-ينظر : الحاسوب (صالح، 2014) في تعليم اللغات،أ.د./ محمود إسماعيل صالح ،أستاذ اللسانيات التطبيقية– جامعة الملك سعود (الرياض).

و عليه أضحى من الضروري تبني تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العمل البيداغوجي لاكتساب المعرفة ،و التطبيق ،و التحليل ،و المعالجة، و النشر وغيرها...،و تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها مواكبة للعصر، و التغير الحاصل في وضعيات التعلم يهدف أساسا إلى تبادل المعرفة و جعل المتعلّم عنصرا تفاعليا و فعالا في تطوير مهاراته، و استقلاليته في اكتساب المعرفة وقادرا على أن يقيم نفسه بنفسه .

وهذه البيداغوجية المعكوسة تحتاج إلى جملة من الأساسيات لتنفيذها يوضحها المخطط البياني أدناه:



4شروط نجاح العملية التعليمية بمساعدة الحاسوب:

تجدر الإشارة هنا إلى أن المعلِّم، كما أسلفنا، صار مساعدا في اكتساب المعرفة، إذ التلميذ هو الذي يقوم بكل أدوار العملية التعليمية والتعلّمية، فهو الركن الركين فيها؛ بل يستطيع أنّ يقيّم نفسه بنفسه، وذلك أنّ الحاسوب، وهو القائد لعملية التعليمية، لن يمكنه من تجاوز مرحلة دون أن يكون قد نجح في المرحلة السابقة .

و من هنا وجب "نشر ثقافة تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عبر وسائل الإعلام المرئية والمقروءة، ورفع التقارير إلى المسؤولين لتصوير واقع تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها في مدارس الدولة كافة، مع إعداد الدراسات والبحوث التي ترصد واقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لتشخيص القصور وتحديد أسبابه، وإعداد الخطط التطويرية، سواء المتصلة بتطوير كفايات المعلمين المهنية والعلمية أم بمخرجات التعلم في المنهج والمقرر الدراسي، أم المتعلقة بالبيئة المدرسية، والوسائط التعليمية

والمخابر اللغوية، بالإضافة إلى ضرورة الاطلاع على المناهج المعتمدة في المدارس الخاصة، وتبادل الخبرات وعرض التجارب الناجحة في مجال المناهج وطرائق التدريس والتقويم؛ لتعميم ما هو مفيد وممتع"[1].

ومن الشروط كذلك أنّ تعليمية اللّغة العربية لغير الناطقين بها لا تختصّ "بتدريس القواعد، بل تتجاوزه إلى تعلّم اللّغة بأنشطتها المختلفة؛ يتمّ بواسطتها تدريس القواعد من خلال النصوص الأدبية شعـرا ونثرا، إلى جانب تدريس القـراءة و الإملاء والتعبيـر، ونصـوص المطالعـة..."[2]، بل يرقى بالمتعلّم إلى مرحلة الإبداع و التذوق من خلال استغلال النصوص الأدبية بجميع مستوياتها وجعلها مادة تعليمية و تذوقية .

وعليه وجب أنّ يكون من بين أهداف التعلم الاهتمام بكفاءة الاتّصال، "والاتّصال في حدّ ذاته مهارة شديدة التعقيد؛ حيث تتضمّن أكثر من مجرد إتقان تراكيب لغوية، فينبغي مراعاة أن يكون المنطوق ملائما لمستويات عدّة منها هدف المتحدث، والعلاقة بين المتحدث والمتلقي، والموقف، والموضوع، والسياق اللغوي"[3].حتى تكون العملية التعليمية مثمرة وناجعة.

وذلك لأنّ "أداة الاتّصال اللغوي هي اللّغة بألفاظها مكتوبة أو منطوقة، والمعاني التي تحملها الألفاظ تمثّل المثير، وردّ فعل المتلقّي يمثل الاستجابة، وذلك كلّه هو نتاج عمليات عقلية وأدائية بين طرفي عملية الاتّصال"[4].داخل عملية التعلّم.

ومن الشروط الأخرى هو أن تعليم اللّغة العربية لغير الناطقين بها في الفصل المقلوب يقوم " على فكرة الرّبط بين المواد الدراسية المختلفة، والتّعامل معها من منطلق وحدة المعرفة، وهذا المدخل يوجب على واضعي المنهج إعادة تنظيمه بطريقة تزول فيها الحواجز بين المواد الدّراسية المختلفة، وتتكامل فيها المواد مع بعضها، فتقدم الخبرات المختلفة في صورة متآزرة تؤدي

[1]-ينظر : (http://www.alittihad.ae/details.php?id=51893&y=2014&article=full، 2008)
و http://omerhago.blogspot.com/2012/12/blog-post_763.html .

[2]- أنطوان صياح، تعلّمية (صياح، 2006) اللغة العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ص130.

3- أحمد عيد عوض،مداخل تعليم اللغة العربية،دراسة مسحية (عوض، 2000) نقدية،سلسلة البحوث التربوية والنفسية،جامعة أم القرى،ط1، 2000، ص68.

[4]- محسن علي عط (عطية، 2008)ية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع،عمّان -الأردن، 2008، ص69.

إلى تمكين المتعلّم من إدراك العلاقات بين المواد التعليمية، والخبرات التي تقدّمها للمتعلّم"[1]. فهذه النظرة التكاملية تجعل المتعلّم يدرك اللحمة المكونة للّغة على أنها كلٌّ متكامل.

ولا يخفى على كل مهتم بهذا المجال أنّ " قواعد اللغة وضوابط الرّسم وقوانين البلاغة ليست مهارات مستقلة يسعى المتعلّم إلى إتقانها لذاتها، وإنما لتصحَّ مهاراتُه اللغوية الأساسية، التي هي الاستماع، والقراءة، والكلام، والكتابة"[2].ومهارة التذوق والإبداع وهي غاية عليا في امتلاك الناصية اللغة.

ومن هنا على متعلّم اللّغة العربية وهو يحاول أنّ يلج إلى أعماق النص أن يجعل نظرته إليه نظرة تكاملية بحيث يصبح " مركزا وأساسا تتجمّع حوله أنواع البحوث اللّغوية المختلفة، كتفسير مفردات النّص وشرح عباراته، وتوضيح ما اشتمل عليه من الصور البلاغية والمسائل النحوية، وما ورد به من الإشارات التاريخية، والارتباطات الجغرافية، وبيان ما عسى أنّ يلوح به من محاسن ومآخذ"[3].

مع ضرورة التحدّث عن "حياة الشاعر أو الكاتب صاحب النص، وما قد يكون له من مميّزات ومآثر على اللغة وآدابها، ومدى تأثّره بغيره وتأثيره في سواه، وذكر الظروف والمناسبات التي قيل فيها النّص، وقد يستطرد المؤلف، فيستشهد على صحّة آرائه بذكر نصوص أخرى تؤيدها، وذكر نصوص أخرى تشبه النّص المدروس في موضوعه... وإذا كان النّص شعرا فقد يعرض المؤلف لبيان بحره و قافيته"[4].وكل ما يتعلق بتحليل النص.

و تأسيسا على ما سبق نقف موقفا مؤيدا لرأي حازم القرطاجني وهو يتحدث عن ثراء الأدب العربي الزاخر بصنوف الفنون حين يقول : "ولو وجد الحكيم أرسطو في شعر اليونانيين ما يوجد في شعر العرب من كثرة الحكم والأمثال والاستدلالات واختلاف ضروب الإبداع في فنون الكلام ... لزاد على ما وضع من القوانين الشعرية"[5] .

1- محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها،ص82.

2- علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية (النعيمي، 2004)ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004م ،ص27.

3- محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية اللغوية، و (سمك، 1998)انطباعاتها المسلكية، وأنماطها العملية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998،ص55، 56.

4- محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية اللغوية، وانطباعاتها المسلكية، وأنماطها العملية،ص55، 56.

5- حازم القرطاجني ،منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص 68.

5طرق ووسائل التقييم:

قبل أنّ نلج إلى تبيان طرق ووسائل التقييم في الفصل المقلوب يجدر بنا أن نشير إلى مفهوم الخطاب التعليمي في البيداغوجية المعكوسة، فالخطاب التعليمي و الخطاب بصفة هو "في عرف ج.دوبوا (j. Dubois) و من وجهة نظر لسانية متعدد المفاهيم ،إذ يمكن أن يكون :

1. الكلام la parole
2. مرادف ملفوظ énoncé
3. ملفوظ أكبر من الجملة énoncé supérieur a la phrase "[1].

وعليه فإنّ "الكلام والخطاب والتكلّم والتخاطب والنّطق واحد في حقيقة اللّغة، وهو ما به يصير الحيّ متكلّما"[2]،بأي طريقة كانت. لأنّ متعلم اللّغة العربية حتى يصل إلى اكتساب مهارات اللّغة العربية عليه أن يخضع لامتحانات لتقييم، ويكون التقييم ههنا ذاتيا وآليا أي يقيم نفسه بنفسه.

واستنادا على ذلك فإنّ البرامج تعليم اللّغة العربية معززة بجملة من الاختبارات التقييمية لتجعل الطالب يعزز المجهودات على اكتساب مهاراتي الكتابة والنطق بطلاقة نصوص متنوعة، وتعلم كيفية استخدام وسائل للإعلام لتحسين اكتساب اللغة العربية ليترقى من مستوى إلى أخر.

ونحن نعلم أنّ الإنسان إذا استطاع في اللغة المكتسبة التحدث بسلاسة، ونطق صحيح لحروف اللغة الهدف يحفزه إلى تعلم التواصل كتابيا مع غيره نو ذلك بتحرير فقرات بشكل صحيح وفقا لقواعد اللغة العربية ثم يترقى إلى

فهم وانتاج النصوص إلى أنّ يصل إلى تذوق النصوص الفنية وإبداع نصوص من انتاجه، وهنا يشترط على واضعي البرامج التعليمية أنّ يستخدموا لغة مكتوبة ومقروءة مناسبة للأنشطة البيداغوجية لتعلم اللغة الهدف.

[1]–عبد القادر سلامي ،تحليل (سلامي، 2014)الخطاب أم قراءة متأنية،مجلة دراسات ترجمية ،مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن،جامعة وهران الجزائر،2014،ص71.

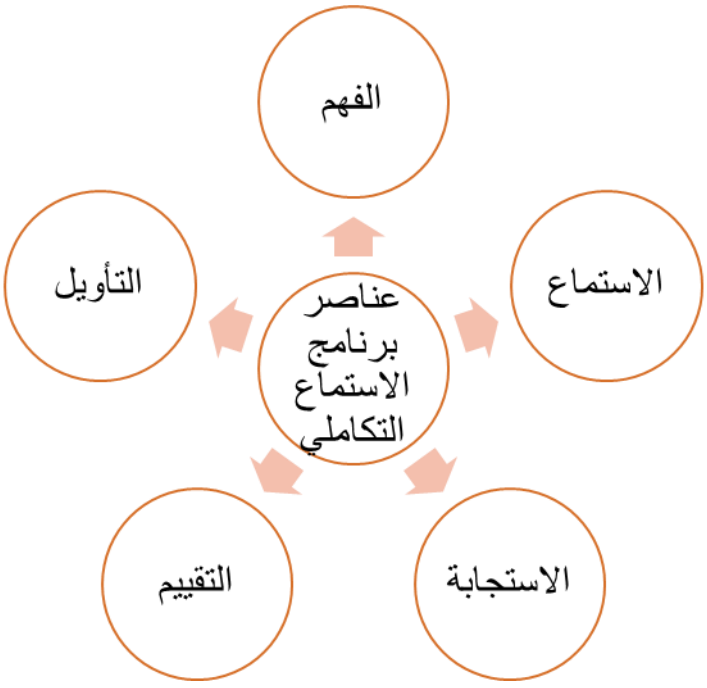
[2]–طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص235.

من البرامج التعليمية لمهارة الاستماع ما يعرف ب"نموذج الاستماع التكاملي(the integrative listening model)و هو عبارة عن عملية ديناميكية تفاعلية تتوخى دمج المواقف المعرفية و السلوكية لتحقيق الاستماع الفعال، يتضمن هذا النموذج أربع مراحل:

1. التحضير للاستماع
2. تطبيق نموذج الاستماع التكاملي
3. تقييم فعالية الاستماع
4. تحديد أهداف جديدة "[1].

و لا يخفى أنّ البرامج التعليمية تخدم جملة من الأهداف، و من أهداف تطبيق هذ النموذج "وعي الطلاب بمكونات عملية الاستماع و تأملها بغية تطوير مهاراتهم في هذا المجال. و يتضمن هذا النموذج خمسة عناصر :الاستقبال و الفهم و التأويل و التقييم و الاستجابة ،و غالبا ما تتعاضد هذه المكونات فيما بينها في عملية استماع لتحقيق الهدف المنشود."[2] .

نجملها في هذا المخطط البياني مع الإشارة على أنّها تتعاضد لتخدم هدفًا واحدًا أساسيًا:



[1]–محمد بونجمة، تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها مهارة الاستماع (بونجمة، 2013) نموذجا، الطبعة الأولى 2013، مطبعة آنفو ، فاس ،ص 49.

[2]– محمد بونجمة، تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها مهارة الاستماع نموذجا، ص 51.

من خلال القراءة المتأنية لعناصر الاستماع التكاملي نستنتج أنّها تنمي قدرات الطالب الاستيعابية لجميع مراحل تعلم قواعد اللّغة الهدف، وهذه المراحل مبنية تسلسليا من أدنى مستوى إلى أعلى، وهنا نستنتج أن الحاسوب يساعد على تقييم الطالب نفسه بنفسه تلقائيا.

يمكن أنّ نوضح المسألة في ذلك حيث أنّ الرسالة التي تصل الطالب تجعله يتفاعل معها "على ضوء القراءة الفاحصة للرسالة ومرسلها من خلال المراحل المشار إليها، يمكن النظر الآن في الخيارات المتاحة لردود الفعل الممكنة على هذا الخطاب أو ذاك، وهي منفتحة على عدة احتمالات قد تكون تعاطفا مع المرسل وقد تكون غير ذلك"[1].

و من هنا يمكن أن نشير بأن الخطاب التعليمي يحوي جملة من الرسائل، كل رسالة تهدف " لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[2] أو تسليم بها أو الإذعان لها أو زيادة التأييد، فالخطاب "هو كلام و /أو نصوص و /أو علامات أخرى تُتداول في سياق محدد ،[كسياق تعليمي مثلا]و تنتمي إلى مجال نشاط إنساني معين"[3]. وبما أننا في نشاط تعليمي فهي خادمة لأهدافه ومراحله التعليمية.

يجدر الإشارة ههنا إلى إنّ النصوص العربية المختارة في هذه العمليات التعليمية لابد ان تكون مسبوكة سبكا فنيا محكما بحيث تخدم جميع المراحل التعليم مع مراعاة مستوى المتعلم، فإن الفنون البلاغية التي تخدم و تعين على فهم النص و إدراك معناه لأن البلاغة العربية ماهي إلا نظام "من القواعد، تقوم مهمته على التوجه في إنتاج النص الأدبي ،و هي نظام يتحقق في النص ،تؤثر على القارئ بإقناعه ، أو تؤثر على المتلقي في عملية الاتصال الأدبي."[4] .

و تنمية نظام التخييل بواسطة هذه الصور البلاغية الفنية المبدعة تعين المتعلم على خلق جو تشويقي في العملية التعليمية، ولا يخفى على ذي لب أنّ التخييل " يمكن أن يترك أثرا في ذهن القارئ المتلقي، و يدفعه إلى

[1]– محمد بونجمة،تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها مهارة الاستماع نموذجا،ص 53.

[2]–طه عبد الرحمن ،اللسان والميزان أو التكوثر (الرحمن، 1998)العقلي ،ط 1،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب، 1998 ،ص 226.

[3]– كيف نحلل التناص في (مشبال، 2015) الخطاب؟، ضمن كتاب (بلاغة الخطاب الديني) تحرير د. محمد مشبال. منشورات الاختلاف ودار الأمان، الجزائر والمغرب، 2015، ص 261–288.

[4]– أ.د/سعيد حسن بحيرى، علم لغة النص ،المفاهيم و الاتجاهات، ص 22.

التفاعل مع النص و يشترط في هذا التفاعل، أن يكون القارئ ملما بتفاصيل المادة الواقعية المستثمرة من طرف الكاتب "[1]، لأنّ التعليم الناجح هو الذي يستثمر الخطاب السردي في جعل العملية التعليمية ممتعة و هادفة.

6المشكلة في استخدام الحاسوب:

كثيرٌ من الملتقيات والمؤتمرات طرحت جملة من الإشكالات حاول المهتمون والباحثون الإجابة عنها من بين هذه الإشكالات:

- كيف تكتسب اللغة العربية، والتفكير بها بأسس نفسية وعلمية واجتماعية؟

-كيف يمكن للمتعلم أن يتصرف باللغة العربية، ويركب منها أنماطا باللسان العربي المبين؟

- ما هي الأهداف البيداغوجية في تعليمية اللغة العربية؟

- ما هي أسس تعليمية قواعد اللغة العربية، وجعل التلميذ يعبر بما في نشاطاته التربوية والعملية؟

- ما هي أسس تحليل النصوص الأدبية: عربية وأجنبية، والاستفادة منها في البناء اللغوي؟

- كيف يمكن تغيير الممارسات التربوية الحالية باستغلال المعارف النظرية المجتمعة بتحقيق الأهداف المنشودة في تعليمية المواد العلمية و الاجتماعية واللغات الأجنبية؟

- كيف يمكن تحضير التلميذ بتعليمية عصرية لدراسة المواد العلمية والاجتماعية واللغات الأجنبية، وتمكينهم من إعادة توظيف، أو ترجمة المعارف المدروسة و المهارات المكتسبة في الحياة العملية اليومية.

-كيف يمكن عصرنة تعليمية اللغات، بحيث تتمكن من تزويد أطفالنا بثقافة علمية متينة حتى لا يكونوا غرباء في عصرهم؟[2].

ولكن يبقى البحث في هذا المجال دائما مفتوحا.

[1]-حسين خالفي،مشكلات (خالفي، 2009) النص الروائي الجزائري ،مجلة الخطاب ،مخبر تحليل الخطاب جامعة تيزي وزو، الجزائر،العدد الرابع،2009،ص164.

[2]- .د.أ حريزي موسي (الديداكتك، 2010)، علم التدريس(الديداكتيك)، دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية، العدد05 ديسمبر 2010، جامعة قاصدي مرباح ،جامعة ورقلة الجزائر.

و يجدر بنا في نهاية البحث أن نشير إلى قضية مهمة تشغل القائمين على دمج اللغة العربية في التعليم الإلكتروني وهي أنّ ثمة" صعوبة ترقية المحتوى الرقمي للغة العربية لانعدام بعض الأدوات الخاصة بها، و التي هي متوفرة للغات أوروبية عامة و للإنجليزية على وجه الخصوص ، كتلك البرمجيات الخاصة بالتعرف الآلي على المنطوق ،أي تحويل الكلام المدخل إلى الحاسوب إلى كتابة رقمية صحيحة قابلة للنشر و كذلك التعرّف الضوئي على الكتابة اليدوية ،و هذه الأمور هي من بين تطبيقات الذكاء الاصطناعي و من نَوَاتِجه كذلك التصحيح الآلي للأخطاء الإملائية و النحوية ،فهذا هم من هموم يجب أن تتجه إليه أبحاثنا"[1].

7ا-لخاتمة:

إنّ هذا النسيج العلائق لتركيبية الخطاب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بمساعدة الحاسوب في شتى تمظهراته البنائية، كما رأينا، القائم على صميمية الترابط بين أسيقة الخطاب التعليمي للّغة العربية وبنائه الصوغي ووفقا لسلمية بنائية (صوت، مفردة، تركيب)، يعكس صورة المجتمع البياني المنشود من خلال الخطاب التعليمي وماهي أهم سلوكاته في شتى الظروف الاجتماعية.

ومن هنا ارتهنتُ فيما سبق إلى التراتبية التصاعدية لكينونة التخلق اللغوي (لغة الخطاب التعليمي للغة العربية) الموجه بفعالية الأنموذج اللساني الإنساني بوصفه سلوكا اجتماعيا يحاول صوغه وصناعة الأنموذج المقصود في تشكيلة المجتمع وربطه بالهدف الأخلاقي ا البياني المنشود، والذي تسيره ثبوتية العرف وتحولاته الطارئة في كينونته المشكلة لطبيعة الإنسان بصفة عامة.

التوصيات :

1. ضرورة دعم تدريس اللغة العربية في الدول غير الناطقة بها من خلال شبكة معلوماتية تدعم الدول المهتمة بتدريس اللغة العربية خاصة في مجال المناهج والكتب والنشرات الأكاديمية والمؤتمرات وغيرها.
2. ضرورة إنشاء مجلس أعلى لتطوير تدريس اللغة العربية وتثمين مختلف المجهودات الرسمية وغير الرسمية من خلال. الدعم المالي والمرافقة العلمية.[2]

[1]-صالح ب (بلعيد، 2014)لعيد، المحتوى الرقمي باللغة العربية النشر الإلكتروني، المجلس الأعلى للغة العربية، مجموعة من الباحثين، مداخلات أشغال ندوة النشر الإلكتروني ،2014م،ص145.

[2]- (السعدي، 2016)

3. دعم مشروع الذخيرة العربية.
4. دعم مشروع المعجمي للغة العربية
5. إيجاد برامج تعليمية تمكن المتعلم من الاعتماد على نفسه في عملية التعلم.
6. جعل أنشطة تدريس اللغة العربية مواكبة للعصر.

المراجع:

1. أحمد قنديل، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، القاهرة، عالم الكتب، 2006، ط1.
2. أحمد عيد عوض، مداخل تعليم اللغة العربية، دراسة مسحية نقدية، سلسلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، ط1، 2000.
3. أنطوان صياح، تعلّمية اللغة العربية، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006.
4. حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ترجمة، تحقيق :محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي ،2007م.
5. خير الدين السعدي، واقع وآفاق تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في تركيا جامعات إسطنبول نموذجا، معوقات تعليم العربية في الجامعات العالمية، مجموعة مؤلفين، مركز الملك عبد الله بت عبد العزيز لخدمة اللغة العربية.
6. سعيد حسن بحيرى، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع،2010.
7. صالح بلعيد، المحتوى الرقمي باللغة العربية النشر الإلكتروني، المجلس الأعلى للغة العربية، مجموعة من الباحثين، مداخلات أشغال ندوة النشر الإلكتروني ،2014م
8. . طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط 1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء المغرب، 1998.
9. علي النعيمي، الشامل في تدريس اللغة العربية ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2004م .
10. محسن علي عطية، مهارات الاتصال اللغوي وتعليمها، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمّان –الأردن، 2008.
11. محمد بونجمة، تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها مهارة الاستماع نموذجا، الطبعة الأولى 2013، مطبعة آنفو ، فاس.المغرب.

12. محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية اللغوية، وانطباعاتها المسلكية، وأنماطها العملية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

13. محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية(مدخل الي علم التدريس)، ط2، 1991م مطبعة النجاح الجديدة، الدر البيضاء، المغرب.

14. محمد مشبال، كيف نحلل التناص في الخطاب؟، ضمن كتاب (بلاغة الخطاب الديني) تحرير دمنشورات الاختلاف ودار الأمان، الجزائر والمغرب، 2015.

الدوريات:

- حريزي موسي، علم التدريس(الديداكتيك)، دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية،العدد05 ديسمبر 2010،جامعة قاصدي مرباح ،جامعة ورقلة الجزائر.
- حسين خالفي، مشكلات النص الروائي الجزائري ،مجلة الخطاب ،مخبر تحليل الخطاب جامعة تيزي وزو، الجزائر، العدد الرابع،2009.
- عبد القادر سلامي ،تحليل الخطاب أم قراءة متأنية مجلة دراسات ترجمية ،مخبر تعليمية الترجمة و تعدد الألسن، جامعة وهران الجزائر،2014.
- محمود إسماعيل صالح ، الحاسوب في تعليم اللغات ،أستاذ اللسانيات التطبيقية– جامعة الملك سعود (الرياض).

المواقع الإلكترونية :

- : http://www.alittihad.ae/details.php?id=51893&y=2014&article=full
- http://omerhago.blogspot.com/2012/12/blog-post_763.html.